الخطبةالأولى**:** ﴿فَانكِحواماطابَلَكُممِنَالنِّساءِمَثنىوَثُلاثَوَرُباعَ﴾١٤٤٣**/**١٠**/**١٢هـ

الحمدللهالوليالحميديفعلمايشاءويحكممايريد،وأشهدأنلاإلهإلااللهذوالعرشالمجيدوأشهدأننبينامحمداعبداللهورسولهصلىاللهوسلموباركعليهوعلىآلهوأصحابهوأزواجهومنتبعهمبإحسانعلىيومالدين **..** أمابعد**:**

تزوجالنبيﷺبأكثرمنامرأة،وقال**:"** إنّيأتزوَّجُالنِّساءَفمَنرغِبَعنسُنَّتيفليسَمنِّي**".**

وقالربناتباركوتعالىفيذلك**:** ﴿فَانكِحواماطابَلَكُممِنَالنِّساءِمَثنىوَثُلاثَوَرُباعَ﴾ **[**النساء**:** ٣**]**

الأمّةُكلّماكثُرتحصللهامنالعزّةوالهيّبةمالايحصلُلهافيحالالقلّة،ولهذاامتنَّاللهعلىبنياسرائيلفيقوله**:** ﴿وَجَعَلناكُمأَكثَرَنَفيرًا﴾ **[**الإسراء**:** ٦**]**،وذكّرشعيبُقومهُبذلك**:** ﴿وَاذكُرواإِذكُنتُمقَليلًافَكَثَّرَكُم﴾ **[**الأعراف**:** ٨٦**]**،وبتعددالزوجاتيكثُرُنسلُأمّةمحمدﷺ،روىأبوداوودفيسننهمنحديثمعقلابنيسار **-**رضياللهعنه**-** ،قال**:** جاءَرجلٌإلىالنَّبيِّصلَّىاللَّهُعلَيهِوسلَّمَ،فقالَ **:** إنِّيأصَبتُامرأةًذاتَحسبٍوجمالٍ،وإنَّهالاتلِدُ،أفأتزوَّجُها،قالَ **:** لاثمَّأتاهُالثَّانيةَفنَهاهُ،ثمَّأتاهُالثَّالثةَ،فقالَ **: "**تزوَّجواالوَدودَالولودَفإنِّيمُكاثرٌبِكُمُالأُممَ**".**

وفيصحيحالبخاريقالابنعباس **-**رضياللهعنه**-** لسعيدبنجبير**:** تَزَوَّجْ؛فإنَّخَيْرَهذِهالأُمَّةِأكْثَرُهَانِسَاءً**.**

وفيالصحيحينأنّعثمانبنعفان **-**رضياللهعنه**-** لقيابنمسعودبمنى،فقالله**:** ألانزوجكجارية **(**شابّة**)** لعلّهاتذكركببعضِمامضىمنزمانك**.** قالالإمامالنووي**:** فيهاستحبابعرضِالصحابِهذاعلىصاحبه،الذيليسلهزوجةٌعلىهذهِالصفة،إذاكانصالحًالها**.**

وعرضَعمربنالخطاب **-**رضياللهعنه**-** ابنتهعلىأبيبكرثمّعرضهاعلىعثمان،حتىتزوجهاالنبيﷺ**.**

وفيسننالترمذيومسندالإمامأحمد**:** أنّغيلانبنسلمةالثقفيأسلموتحتهعشرةنسوة،فقاللهالنبيﷺ**:"**اختَرْمِنهُنَّأربعًاوفارِقْسائِرَهُنَّ**".**

وماشرعَاللهتعددالزوجات،وسنّهارسولاللهﷺوعملبهاصحابته؛إلالحكمٍنبيلةومقاصدعظيمةومصالحَلكلاالطرفين، **-**علمهمنعلمهوجهلهمنجهله**-** وسارَالنّاسُعلىهذاحتىسُوّدتصفحته،وغُبِّشَعلىهذاالتشريعالإلهيوأصبحتبعضُالبيوتِترضىبالعُنوسة،وتحرمُالمرأةُنفسهاالذريّةوالسكنمنأجلأنلاتكونأخرى،فهولصالحالمرأةأولًاقبلأنيكونلصالحالرجل**.**

ومعانفتاحالشهواتعلىالناس،وكثرةالمغرياتفالأمرُآكدوالحاجةُأشد**.** لابدَّأنتحصنالبيوتُبالزواج،وألايدعَالشابُّطريقَالزواج،أوتتأخرعنهالفتاةبِحُجّةالحصولعلىشهادةأووظيفة**!**

ولقدزوجالنبيﷺمنلايملِكُدينارًاولادِرهمًا،وبوبعليهالبخاريفيصحيحهفقال**:** بابتزويجالمعسر**.**

وزوجعليهالصلاةوالسلامابنتهسيّدةنساءالجنّةبعليبنأبيطالبعلىدرعه **الخطيمة.**

أترونَهذازهدًابابنته؟أوتحطيمًالمستقبلها؟كلاوربي،بلهذانظرةالعظماءالكبارالعقلاء،ممنيرونالزواجمشروعَحياة،وبناءَمستقبليصنعمنخلالهاالأجيالوالأمّة**.**

وخلفهمأُناسٌيرونهمباهاةٌأسريّة،ومُفاخرةٌاجتماعية،وأصبحفيظلِّهذهالآصارالتيفرضهاالناسُعلىأنفسِهمطريقُالحرامأيسرُمنالإعفافبالحلال**.**

لانتجاهلانفتاحوسائلالتواصلبتسهيلالحراموتأجيجالشهوات،وضعفالرقابة،فياليتالعقلاءيدركونأنّتعقيدِأمرالزواج،وكثرةِاشتراطاتهِ **-**لكلاالجنسين**-** عملٌغيرصالح،ونذيرُشؤمٍيهددُالمجتمع،وأنّالعنوسةوتأخرسنّةالزواجوالعزوفعنهإذااستفحلفإنّهُنذيرُفواحش،والعلاقاتالغيرمشروعةبينَعناصرالمجتمع**.**

زوجعمربنالخطاب **-**رضياللهعنه**-** ابنهعبداللهفيالثامنةعشرمنعمره**.**

وتزوجأسامةبنزيدفيالسادسةعشرمنعمره**.** وتزوججابربنعبداللهقريبًامنذلك**.**

هذافيزمنٍلاتُرىفيهالنساءفيالشاشات،ولاالمتبرجاتُفيالطرقات**.**

**"**إذاأتاكممنترضوندينهوخلقهفزوجه،إلاتفعلواتكنفتنةفيالأرضوفسادٌكبير**" أخرجه** ابنماجةوالترمذي**.**

والقصدَالقصدَتبلُغوا،أولمالنبيﷺعلىبعضِنسائهبمدينمنشعير**.** أخرجهالبخاري**.**

وأعلىوليمةأقامهاالنبيﷺفيزواجاتهيومزواجهبزينب،قالأنس **-**رضياللهعنه**-:** ماأولمالنبيﷺعلىشيءٍماأولمعلىزينب،أولمبشاةفأوسعالمسلمينَخبزًاولحما**.** متفقٌعليه**.**

أترونَذلكبُخلًاأوتقتيرًا؟كلاوربي،وهوالذييعطيعطاءمنلايخشىالفقر،**.** ولكنّهيربيالأمّةبعمله،ويصنعَالبيوتَبالفضائللاالمفاخر**.**

تبنيالفضائلأبراجًامـشـيـدةً **. .** نـصـبٌالخيـامالـتـيأروعالـخيـم

إذاملوكالورىصفواموائدهم **\*\*\*** علىشهيمنالأكلاتوالأدمصففتمائدةللروحمطعمها **\*\*\*** عذبمنالوحيأوعذبمنالكلم

أستغفراللهليولكموللمسلمينوالمسلمات،فاستغفرهإنّربيغفورٌرحيم**.**

الخطبةالثانية**:**

الحمدللهربِّالعالمين،والعاقبةللمتقينولاعدوانإلاعلىالظالمين،وصلىاللهوسلمعلىعبدهورسولهوالتابعين**..** أمابعد**:**

أخرجالإماممسلمفيصحيحهعنحذيفة **-**رضياللهعنه**-** قال**:** كنامعالنبيﷺفقال**:** أَحصواليكلَّمَنتلفَّظَبالإسلامِفقُلنا**:** يارسولَاللَّهِأتخافُعلَيناونحنُمابينَالسِّتِّمائةِإلىالسَّبعِمائةِ**.** فقالَرسولُاللَّهِصلَّىاللهُعلَيهِوسلَّمَ**: "**إنَّكملاتَدرونَلعلَّكمأنتُبتَلَواقالَفابتُليناحتَّىجعلَالرَّجلُمنَّامايصلِّيإلَّاسرًّا**".** علّقعليهالإمامالألباني **-**رحمهالله**-** فيمختصرالمنذريّفقال**:** هذاالحديثأصلٌلمايُعرفاليومبقيدالنفوسواحصاءالسكان**.**

اللهمطهرقلوبناوحصننفوسناوجنبناوذرياتناوأزواجناالفتنماظهرمنهاومابطن**..**